الشواهد القرآنية للأفعال وأشبهاها في المقتضب للمبرد

د. حسن منصور سوركتي
أستاذ اللغة العربية المشارك بكلية اللغات
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
د. عثمان خضر عثمان
د. عوض الزين علي تاي الله
أستاذة اللغة العربية المساعدين بكلية التربية نعيمة
جامعة بخت الرضا

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة الشواهد القرآنية للأفعال وما يعمل عملها من الأسماء في كتاب المقتضب للمبرد وهي تهدف إبراز الجهود النحوية التي بزلها المؤلف في إيراده لتلك الشواهد وتحليلها ، وقد اتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصل فيها إلي نتائج أهمها أن أغلب شواهد الأفعال الماضية هي أفعال جامدة .

المقدمة :

هذه الدراسة تعالج شواهد الأفعال وما أشبهها في كتاب المقتضب للمبرد وتنقسم إلي ثلاثة مباحث .

المبحث الأول :

شواهد الفعل الماضي .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[1]. الشاهد في الآية الكريمة "بئس" فعل ماضٍ جامد مبني على القتح، والشاهد الإضمار لأن المراد الذم .[2]

معناه أنه بئس ما استبدل به الظالمون من رب العزة جلَّ وعزَّ، إبليس. [3]

(١) سورة الكهف ، الآية :٥٠.

(٢) المقتضب :٢/ ١٤٥.

(٣) معاني القرآن وأعرابه الزجاج ـ ٣/ ٢٩٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة نعم فعل ماضٍ جامد مبني علي الفتح مخصوص، والشاهد إضمار نعم ،أَيْ "سُلَيْمَانُ"[2].وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: نِعْمَ الْعَبْدُ هُوَ، أَيْ سُلَيْمَانُ.[3]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴾[4] .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[5].

الشاهد في الآيتين الكريمتين عدم اقتران الفعل بتاء التأنيث مع المؤنث المجازي. قال المبرد :" قَوْلك: يَوْم، وَلَيْلَة، وبلد، وَدَار ومنزل، فَلَيْسَ فِي هَذَا أَكثر من اللَّفْظ فَلَو قلت: قصر ليلتك، وَعمر دَارك لجَاز؛ لِأَن الدَّار والمنزل شيء وَاحِد لَيْسَ فِي الدَّار حَقِيقَة تصرفها عَن ذَلِك، وَكَذَلِكَ الْبَلَد والبلدة ".[6] أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[7]

(١) سورة ص ،الآية :٣٠.

(٢) المقتضب :٢/ ١٤٥.

(٣) البحر المحيط ــأبو حيان ، ٩/ ١٥٣.

(٤) سورة هود ، الآية :٦٧.

(٥) سورة البقرة،الآية:٢٧٥.

(٦) المقتضب ـ ٣/ ٣٤٩.

(٧) الكتاب ـ ٢/ ٣٩.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة تأنيث الجمع ، قال المبرد: " لَو كَانَ مؤنث الاسْم لا معنى لتأنيث وَلا تذكير تَحْتَهُ كَالدَّارِ وَالنَّار وَمَا كَانَ غير ذَلِك مِمَّا لَيست لَهُ حَقِيقَة التَّأْنِيث لجَازأَن تذكر الْفِعْل إِن شِئْت فَتَقول: أطفئ نارك وَجِيء نساؤك لأَن هَذَا إِنَّمَا هُوَ تَأْنِيث الْجمع ".[2]

فإنما جاء على تقدير جماعة فهو تأنيث الجمع ولا واحد لزمه التأنيث فجمع عليه ،فلو كان تأنيث الواحد للزم التاء كما تقول: قامت المسلماتٌ لأنه على "مسلمة" وتقول: قامت الرجال لأنه تأنيث الجمع.[3]في حالة الجمع إذا كان جمع تكسير ودال علي مذكر جاز في فعله التذكير والتأنيث نحو: "جاءت العلماء" "وجاء العلماء"، وكذلك إذا دّل علي جمع لامفرد له جاز في فعله الأمران مثل : جاء نسوة أو جاءت نسوة .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة استعمال الفعل "ساء" للذم مثل: " بئس "فهي في معناها.[5]

(١) سورة يوسف ،الآية :٣٠.

(١) المقتضب ـ ٣/ ٣٤٩.

(٢) الأصول في النحو ــ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، ١/ ١٧٤.

(٣) سورة الأعراف ، الآية :١٧٧.

(٤) المقتضب ــ ٢/ ١٥٠.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة "إن وهبت" وقعت "إن" على الفعل الماضي ،أي لأَن كَانَ هَذَا فِيمَا مضى، قال المبرد:"اعْلَم أَن أنْ وَالْفِعْل بِمَنْزِلَة الْمصدر وَهِي تقع على الأَفْعَال المضارعة فتنصبها وَهِي صلاتهَا وَلا تقع مَعَ الْفِعْل حَالا لأَنَّهَا لما لا يَقع فِي الْحَال وَلَكِن لما يسْتَقْبل فَإِن وَقعت على الْمَاضِي كَانَ جيدا"[2].

المبحث الثاني

شواهد الفعل المضارع

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع الفعل المضارع "يحكم" بمعنى حاكم ،فهو معرب مرفوع ، دخل عليه الإعراب لمضارعته الأسماء ،وقد دخلت على جملة خبر إنّ وهي (يحكم) لام التوكيد وهي لا تعمل والفعل بعدها مرفوع بالضمة الظاهرة ، يقول المبرد:"وإنما قيل لها مضارعة، لأنها تقع موقع الأسماء في المعنى ،تقول " زيد قوم" و "زيد قائم " والمعنى فيهما واحداً ".[4]

(٥) سورة الأحزاب ، الآية :٥٠.

(١) المقتضب ــ ٢/ ٣٠.

(٣) سورة النحل ـ الآية (١٢٤).

(٣) المقتضب ـ ٢/ ١.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة قوله: " لِيَغْفِرَ" فهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وحرف اللام عوض عنها ودال عليها وتقدير الكلام "لأنَّ يغفر". يقول المبرد: " وَأعلم أَن هَا هُنَا حروفا تنتصب بعْدهَا الأَفْعَال وَلَيْسَت الناصبة وَإِنَّمَا أَن بعْدهَا مضمرة فالفعل منتصب بـ "أَن" وَهَذِه الْحُرُوف عوض مِنْهَا ودالة عَلَيْهَا، فَمن هَذِه الْحُرُوف الْفَاء وَالْوَاو و أو وَحَتَّى وَاللام الْمَكْسُورَة" .[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[4].

الشاهد في الآيتين الكريمتين قوله:" لِيَذَرَ"و "لِيُعَذِّبَهُمْ" أفعال مضارعة منصوبة واللام تفيد النفي ، يقول المبرد :"اللام لهَا موضعان أَحدهمَا نفي وَالآخر إِيجَاب . فَأن بعد هَذِه اللام مضمرة وَذَلِكَ لأَن اللام من عوامل الأَسْمَاء وعوامل الأَسْمَاء لا تعْمل فِي الأَفْعَال ".[5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ ﴾[6].

(٤) سورة الفتح ،الآية :٢.

(١) المقتضب ـ ٢/ ٦ ،٧.

(٢) سورة آل عمران ،الآية :١٧٩.

(٣) سورة الأنفال ، الآية :٣٣.

(٤) المقتضب ــ ٢/ ٧

(٥) سورة الإسراء، الآية :٧٦ ، الآية من مصحف ابن مسعود

الشاهد في الآية الكريمة الْفِعْل فِيهَا مَنْصُوب بِإِذن وَالتَّقْدِير ـ وَالله أعلم الاتِّصَال بِإِذن. هذا في قراءة ابن مسعود وإن رفع فعلى أن الثاني محمول على الأول .[1]وهذا جاء في القراءة المتواترة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة رفع الفعل على أن الثاني محمول على الأول أي : فهم إذن كذلك، يقول المبرد: في أذن " إِذا وَقعت بعد وَاو أَو فَاء صلح الإعمال فِيهَا والإلغاء لما أذكرهُ لَك وَذَلِكَ قَوْلك : إِن تأتني آتِك وَإِذن أكرمك ، أَن شِئْت رفعت وَإِن شِئْت نصبت وَإِن شِئْت جزمت،

أما الْجَزْم فعلى الْعَطف على آتِك وإلغاء "إِذن" وَالنّصب على إِعْمَال "إِذن" وَالرَّفْع على قَوْلك و"أَأنا أكرمك" ثمَّ أدخلت إِذن بَين الابْتِدَاء وَالْفِعْل فَلم تعْمل شَيْئا".[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة "فَيُسْحِتَكُمْ" حيث نصب الفعل المضارع بـ "أن" مضمرة بعد فاء السببية في أسلوب النهي .[5]

(١) المقتضب ــ ٢/ ١٢

(٢) سورة النساء ، الآية :٥٣.

(٣)المقتضب ـــــ ٢/ ١١ ،١٢

(٤)سورة طه ـــــ الآية (٦١)

(٥)المقتضب ـــــ ٢/ ١٥

وفي التبيان: (فَيُسْحِتَكُمْ) وَانْتَصَبَ عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ.[1]

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[2]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة قوله : "فَيَحِلَّ" حيث نصب الفعل المضارع بـ "أن" مضمرة كذلك بعد فاء السببية في أسلوب النهي .[4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة نصب الفعل المضارع هُنَا محَال لأَنَّهُ لم يَجْعَل "فَيكون" جَوَابا ، هَذَا خلاف الْمَعْنى ،لأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَرط إِنَّمَا الْمَعْنى: فَإِنَّهُ يَقُول لَهُ: كن فيكونُ و"كُنْ" حِكَايَة.[6]

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[7].

(١) التبيان في إعراب القرآن ـــ ٢/ ٨٩٤

(٢) الكتاب ـــ ٣/ ٣٤

(٣) سورة طه ـــ الآية (٨١)

(٤) المقتضب ـــ ٢/ ١٥

(٥) سورة البقرة ـــ الآية (١١٧) ، سورة آل عمران ـــ الآية (٤٧) ، سورة مريم ـــ الآية (٣٥)، سورة غافر ـــ الآية (٦٨)

(٦) المقتضب ـــ ٢/ ١٨

(٧) سورة النحل ـــ الآية (٤٠)

الشواهد القرآنية للأفعال وأشبهاها

الشاهد في الآية الكريمة الفعل المضارع "فيكون" فيجوز فيها النصب وَالرَّفْع فَأَما النصب فعلى أَن تَقول:" فيكونَ يَا فَتى" ، وَالرَّفْع على "هُوَ يَقُول فَيكون".[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة قوله "فَيَغْفِرُ" يجوز النصب وأن كان قبيحاً لأَن الأول لَيْسَ بِوَاجِب إِلا بِوُقُوع غَيره ، وَقد قرئَ على ثَلاثَة اضْرِب بِالْجَزْمِ وَالرَّفْع وَالنّصب .[3]

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة "أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ" حيث نصب الفعل المضارع بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد "او" التي بمعنى "إلا".[6]أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[7]

---

(١) المقتضب ـ٢/ ١٨.

(٢) سورة البقرة ،الآية :٢٨٤.

(٣) المقتضب ـ ٢/ ٢٢.

(٤) الكتاب ـ٣/ ٩٠.

(٥) سورة الشعراء ،الآيتان: ٧٢ ،٧٣ .

(٦) المقتضب ـ٢/ ٢٩

(٧) الكتاب ـ ٣/ ١٧٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة "فَلْيَفْرَحُوا"ذهب المبرد إلى أنه مجزوم جزمته اللام ،وأن هذه القراءة على أصل الأمر ، فإذا لم يكن الأمر للحاضر المخاطب فلابد من إدخال اللام .[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة اقتران نون التوكيد الثقيلة مع الفعل المضارع ، واقترانها هنا واجب لأنه جواب قسم .[4]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة اقتران نون التوكيد الخفيفة الفعل المضارع "نسفع".[6]

لَنَسْفَعاً : الوقف عليه بالألف فرقا بينه وبين النون الثقيلة .[7]

(٨) سورة يونس ، الآية :٥٨.

(١) المقتضب ــ ٢/ ٢٢٩

(٢) سورة يوسف ،الآية :٣٢.

(٣) المقتضب ـ٣/ ١١.

(٤) سورة العلق ، الآية :١٥.

(٥) المقتضب ـ٣/ ١١.

(٦) إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ـــ وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ـمنشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ ط ١٤٢١هـ ، ٥/ ١٦٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3].

الشاهد في الآيات الكريمات اقتران نون التوكيد بالأمر والنهي وجاءت في الآيات السابقة مع النهي ودخولها غير واجب.[4]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[5].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾[6].

الشاهد في الآيتين الكريمتين اقتران نون التوكيد مع فعل الجزاء . يقول المبرد: ومن مواضعها الجزاء إذا لحقت "ما" زائدة من حروف الجزاء لأنها لا تكون كاللام التي تلحق في القسم في قَوْلك:

(٧) سورة الكهف ، الآية:٢٣.

(٨) سورة يونس ،الآية (٨٩)

(١) سورة البقرة ، الآية :١٣٢.

(٢) المقتضب ـ٣/ ١٢.

(٣) سورة مريم ، الآية :٢٦.

(٤) سورة الإسراء ، الآية :٢٨.

لأَفْعَلَنَّ، وَذَلِكَ قَوْلك: إِمَّا تأتينى آتِك، وَمَتى مَا تقعدن أقعد، ثم ذكرت الآية باعتبارها شاهد على بناء الفعل على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.(١)

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .(٢)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾(٣).

الشاهد في الآية الكريمة كسر نون التوكيد الثقيلة مع ألف الاثنين .يقول المبرد : "اعْلَم أَنَّك إِذا أمرت الاثْنَيْنِ، وَأَرَدْت النُّون الثقيل قلت:" اضربانِّ زيدا " تكسر النُّون لأَنَّهَا بعد ألف، فهي كنون الاثْنَيْنِ، وَالنُّون الساكنة المدغمة فِيهَا لَيْسَ بحاجز حُصَيْن لسكونها وَكَذَلِكَ: وَالله لتضربان زيداً، وَجَمِيع مَا تصرفت فِيهِ، فَهَذَا سَبِيلهَا في الاثْنَيْنِ".(٤)

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .(٥)

المبحث الثالث

شواهد ما يجري مجرى الفعل

أولاً : المصدر :

(٥) المقتضب ـ ٣/ ١٣ ،١٤.

(٦) الكتاب ـ٣/ ٥١٥.

(٧) سورة يونس ، الآية :٨٩.

(١) المقتضب ـ٣/ ٢٣.

(٢) الكتاب ـ ٣/ ٥٢٣.

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

١. أن يكون نائباً مناب الفعل .

٢. أن يكون مصدراً مقدراً من "أن" والفعل أومن "ما" والفعل وهذا "المصدر المقدر" . يعمل مضافاً وهو أكثر عمله على هذه الشاكلة ويعمل منوناً وهذا يلي ذلك ، ثم يعمل محل بالألف واللام .[١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة إعمال المصدر المنون "إطعام" عمل الفعل فنصب "يتيماً"[٣]على أنها مفعولا به وقد عمل عمل المصدر عمل فعله .

وفي التبيان : وَإِطْعَامٌ غَيْرُ مُضَافٍ، وَلا ضَمِيرَ فِيهِمَا؛ لأَنَّ الْمَصْدَرَ لا يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ. وَذَهَبَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا عَمِلَ فِي الْمَفْعُولِ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ كَالضَّمِيرِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ. وَ (يَتِيمًا) : مَفْعُولٌ بِـ (إِطْعَامٌ) .[٤]

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[٥]

---

(٣) شرح ابن عقيل ـ ٣/ ٩٣.

(٤) سورة البلد ، الآيتان:١٤، ١٥ .

(١) المقتضب ـــ ١/ ١٤

(٢) التبيان ـــ ٢/ ١٢٨٨

(٣) الكتاب ـــ ١/ ١٨٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[4].

الشاهد في الآيات الكريمات وقوع المصدر توكيداً ، يقول المبرد :"إِنَّمَا هُوَ: فاضربوا الرّقاب ضربا، ثمَّ أضَاف" . "وإِنَّمَا تَقْدِيره: فإمَّا مننتم منا، وَإِمَّا فاديتم فدَاء".[5]

فَضَرْبَ الرِّقابِ مصدر. أي فاضربوا الرقاب ضربا، وقيل: هو على الإغراء.فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ولأنه أمر.[6] وفي الآية الثانية :التَّقْدِيرُ: مَرًّا مِثْلَ مَرِّ السَّحَابِ: وَ "صُنْعَ اللهِ" : مَصْدَرٌ عَمِلَ فِيهِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ "تَمُرُّ" لأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صُنْعِهِ سُبْحَانَهُ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَصْنَعُ ذَلِكَ صُنْعًا، وَأَظْهَرَ الاسْمَ لَمَّا لَمْ يُذْكَرْ.

(٤) سورة النساء ـــ الآية (١٢٢) ، يونس ـــ الآية (٤)

(٥) سورة النمل ، الآية :٨٨.

(٦) سورة محمد ، الآية :٤.

(٧) سورة محمد ، الآية :٤.

(١) المقتضب ـ ٣/ ٢٦٨.

(٢) إعراب القرآن ـ النحاس، ٤/ ١١٨.

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب.[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المصدر" سمع" مفرداً لان المصدر يقع للواحد والجمع .[3]

وفي التبيان: (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) السَّمْعُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ سَمِعَ، وَفِي تَقْدِيرِهِ هُنَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرًا عَلَى أَصْلِهِ، وَفِي الْكَلامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: عَلَى مَوَاضِعِ سَمْعِهِمْ ; لأَنَّ نَفْسَ السَّمْعِ لا يُخْتَمُ عَلَيْهِ. وَالثَّانِي: أَنَّ السَّمْعَ هُنَا اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى السَّامِعَةِ، وَهِيَ الأُذُنُ، كَمَا قَالُوا: الْغَيْبُبِمَعْنَى الْغَائِبِ، وَالنَّجْمُ الْغَائِبُ وَالنَّجْمُ بِمَعْنَى النَّاجِمِ، وَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ هُنَا عَنِ الْجَمْعِ".[4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة الإخبار عن المصدر "نفخة" ، قال المبرد :فَإِذا أخْبرت عَن (الصُّور) قلت: المنفوخ فِيهِ نفخة وَاحِدَة الصُّور وَإِن أخْبرت عَن النفخة قلت: المنفوخة في الصُّور نفخة وَاحِدَة [6].

(٣) الكتاب ـ١/ ٣٣٦.

(٤) سورة البقرة ، الآية :٧.

(٥) المقتضب ـ ٢/ ١٧٣.

(١) التبيان ـ ١/ ٢٣.

(٢) سورة الحاقة ، الآية :١٣.

(٣) المقتضب ـ٣/ ١٠٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة النعت بالمصدر لان "حسابا" بمعنى كافياً وهو نعت لـ "عطاء ،" أَي كَافِيا.[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة قوله : "أن تضل" ، قال المبرد: " فَإِذا قَالَ قَائِل: قَوْله: (أَن تضل إِحْدَاهمَا) لما ذكر وَهُوَ لم يعدد الإِشْهَاد؛ لأَن تضل إِحْدَاهمَا فَالْجَوَاب في ذَلِك: أَنه إِنَّمَا أعد الإِشْهَاد للتذكير، وَلَكِن تقدّمت (أَن تضل) ؛ لتوقع سَبَب التَّذْكِرَة".[4]

(أَنْ تَضِلَّ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهَا الْمَصْدَرِيَّةُ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ، وَتَقْدِيرُهُ: لأَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا.[5]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[6].

(٤) سورة النبأ ، الآية :٣٦.

(٥) المقتضب ـ ٤/ ٣٠٦.

(٦) سورة البقرة ، الآية :٢٨٢ .

(١) المقتضب ـ٣/ ٢١٤.

(٢) التبيان ـ ١/ ٢٢٩.

(٣) سورة الفرقان ،الآية :٢٢.

الشواهد القرآنية للأفعال وأشبهاها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[3].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[4].

الشاهد في الآيات الكريمات الكلمات "سلاما" و"ريحان" و"حجراً" و"ويل"، جرت مجرى المصدر ولم تتصرف من أفعال، لان " سلاماً" مَعْنَاهُ: المبارأة والمتاركة. تأويلُه في الآية: المتاركة، أي: لا خير بَيْننَا وَبَيْنكُم وَلا شَرّ. و"الريحان" معناه الرزق، وَتَقْدِيره في المصادر: تسبيحاً، واسترزاقاً. و"حجراً" معناها حرام أي "حراماً محرماً". و"ويل" تعني الهلاك، فيها يقول المبرد :" لا يكون فِيهِ إِلا الرّفْع؛ إِذْ كَانَ لا يُقَال: دُعَاء عَلَيْهِم، وَلكنه إِخْبَار بِأَن هَذَا قد ثَبت لَهُم فَإِن أضفت فَقلت: ويله، وويحه - لم يكن إِلا نصبا؛ لأَن وَجه الرّفْع قد بَطل بِأَنَّهُ لا خبر لَهُ، فَكَذَا هَذِه الَّتِي في معنى المصادر فَإِن كَانَ مصدرا صَحِيحا يجرى على فعله فَالْوَجْه النصب وَذَلِكَ قَوْلك: تَبًّا لزيد، وجوعا لزيد؛ لأَن هَذَا من قَوْلك: جَاع يجوع، وَتب يتب كَذَلِك سقيا، ورعيا وَالرَّفْع يجوز على بعد؛ لأَنَّك تبتدي بنكرة، وَتجْعَل مَا بعْدهَا خَبرهَا فَأَما سَلام عَلَيْك فاسم في معنى الْمصدر، وَلَو كَانَ على سلم لَكَانَ تَسْلِيمًا".[5]

---

(٤) سورة الفرقان ،الآية :٦٣.

(٥) سورة الرحمن ،الآية:١٢.

(٦) سورة المطففين، الآية :١.

(٧) سورة المرسلات، الآيات :١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(١)المقتضب ـ٣/ ٢٢٠.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2].

الشاهد في الآيتين الكريمتين وجه الرفع للمصدرين "الحمد" و "لعنة" وذلك ، لأنها معارف وحق المعرفة الابتداء ولكن معناها معنى النصب ، ذكر المبرد : وَالنّصب يجوز ثم قال المبرد :" وَإِنَّمَا تنظر في هَذِه المصادر إِلَى مَعَانِيهَا؛ فَإِن كَانَ الْموضع بعْدهَا أمرا أَو دُعَاء لم يكن إِلا نصبا.وَإِن كَانَ لما قد اسْتَقر لم يكن إِلا رفعا وَإِن كَانَ يَقع لَهما جَمِيعًا كَانَ النصب وَالرَّفْع" .[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾[5].

الشاهد في الآيتين الكريمتين أن "أف" في موضع المصدر وليس بمصدر فإن أفردت بِغَيْر هَاء فَهُوَ مبْنى ، وَإِنَّمَا قوى حَيْثُ عطفت عَلَيْهِ؛ لأَنَّك أجريته مجْرى الأَسْمَاء المتمكنة في الْعَطف ، وإنما بني على الْفَتْح وَالْكَسْر وَالضَّم، وتنونه إِن جعلته نكرَة .[6]

(٢)سورة الفاتحة ، الآية :٢.

(٣)سورة الأعراف ، الآية :٤٤ ، سورة هود ، الآية :١٨.

(٤)المقتضب ــ ٣/ ٢٢١ ،٢٢٢.

(١)سورة الإسراء ، الآية :٢٣.

(٢)سورة الأنبياء ،الآية :٦٧.

(٣)المقتضب ـ ٣/ ٢٢٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة تصرف المصدر "حنان" في غير الدعاء ، لأنه من حننت ، قال المبرد: " فَأَما (حنان) فمنفرد؛ لأَنَّهُ من حننت، مثل قَوْلك: ذهبت ذَهَابًا، ويتصرف في الْكَلام في غير الدُّعَاء".[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة "مثل" معناها مأخوذ من المثال الحذو وليس صفة وذكر المبرد"أن من قَالَ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ: صفة الْجنَّة فقد أَخطَأ؛ لأَن (مثل) لا يوضع في مَوضِع صفة إِنَّمَا يُقَال: صفة زيد أَنه ظريف، وَأَنه عَاقل وَيُقَال: مثل زيد مثل فلان وَإِنَّمَا الْمثل مَأْخُوذ من الْمِثَال والحذو".[4]

"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" رفع بالابتداء عند سيبويه ، والتقدير عنده: فيما يقصّ عليكم مثل الجنّة أو مثل الجنّة فيما نقصّ عليكم، [5] وقال الفراء : الرافع له تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ والمعنى الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار. قال محمد بن يزيد: من قال: مثل بمعنى صفة فقد أخطأ

(٤)سورة مريم ،الآية (١٣).

(٥)المقتضب ــ٣/ ٢٢٦.

(٦)سورة الرعد ،الآية :٣٥.

(٤)المقتضب ـ٣/ ٢٢٥.

(٥)الكتاب ـ ١/ ١٤٣.

لأنهإنما يقال: صفة فلان أنه ظريفوأنه كريم، ويقال: مثل زيد مثل عمرو "ومثل" مأخوذ من المثال والحذو، وصفة مأخوذة من التحلية والنعت، وإنما التقدير: فيما يقصّ عليكم مثل الجنة.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾(٢).

الشاهد في الآية الكريمة نصب" سواء" على المصدر فكأنه قَالَ:" اسْتِوَاء" ومن قراء "سواءٍ" بالكسر على معنى مستويات .(٣)

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .(٤)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا ﴾(٥).

الشاهد في الآية الكريمة وضع المصدر "غوراً" موضع الاسم فالمعنى والله أعلم ـ غائراً.(٦)

ثانياً : اسم الفاعل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ ﴾(٧).

(٦)إعراب القرآن ـ للنحاس ، ٢/ ٢٢٥.

(٧)سورة فصلت ، الآية :١٠.

(٨)المقتضب ـ٤/ ٣٠٤.

(٩)الكتاب ـ ٢/ ١١٩.

(١٠)سورة الملك ، الآية :٣٠.

(١) المقتضب ـ ٤/ ٣٠٥.

(٢) سورة الحج ، الآية :٩.

الشاهد في الآية الكريمةنصب اسم الفاعل " ثاني " على الحال .[1]

"ثانِيَ عِطْفِهِ ": نصب على الحال. ويتأوّل على معنيين: أحدهما أنه روي عن ابن عباس أنه قال: هو النّضر بن الحارث لوى عنقه مرحا وتعظّما، والمعنى الآخر، وهو قول الفراء : إن التقدير: ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه أي معرضا عن الذكر.[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة "مرسلو الناقة " وهو حكاية لم يقع بعد ، لأن ذلك قيل قبل الإرسال.[4]

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[7].

---

(٣) المقتضب ــ٤/ ١٥٠.

(٤) إعراب القرآن ـ للنحاس ، ٣/ ٦٢.

(٥) سورة القمر، الآية :٢٧.

(٦) المقتضب ـ ٤/ ١٥٠.

(٧) الكتاب ـ ١/ ١٦٦.

(٨) سورة مريم ، الآية :٩٣.

(٩) سورة آل عمران ،الآية :١٨٥،سورة الأنبياء : الآية ٣٥،سورة العنكبوت : ٥٧.

الشاهد في الآيتين الكريمتين إضافة اسم الفاعل إلى معموله ، ومن نون عمل اسم الفاعل [1].

وفي التبيان : وَإِضَافَةُ (ذَائِقَةُ) غَيْرُ مَحْضَةٍ ; لأَنَّهَا نَكِرَةٌ يُحْكَى بِهَا الْحَالُ وَقُرِئَ شَاذًّا: ذَائِقَةٌ الْمَوْتَ بِالتَّنْوِينِ وَالإِعْمَالِ .[2]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة مجيء اسم الفاعل على أصله في العمل ،قال المبرد: "وَهَذَا هُوَ الأَصْل وَذَاكَ أخف وَأَكْثر إِذْ لم يكن ناقضاً لِمَعْنى وَكِلاهُمَا فِي الْجَوْدَة سَوَاء ".[4]

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .[5]

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[6].

(١٠) المقتضب ـ ٤/ ١٥٠.

(١١) التبيان ـ١/ ٣١٨.

(١٢) سورة المائدة ، الآية :٢.

(١)المقتضب ـ ٤/ ١٥٠.

(٢)الكتاب ـ١/ ١٦٦.

(٣)سورة العنكبوت ، الآية :٣٣.

الشاهد في الآية الكريمة نصب "أهلك" بـ "منجوك" حملاً على الفعل ، كَأَنَّهُ قَالَ : ومنجوك أهلك وَلم تعطف على الْكَاف المجرورة ، قال المبرد : "وَكَذَلِكَ تَقول: هَذَا ضاربك وزيدا غَدا لما لم يجز أَن تعطف الظَّاهِر على الْمُضمر الْمَجْرُور حَملته على الْفِعْل ".(١)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا ﴾(٢).

الشاهد في الآية الكريمة نصب "الشمس والقمر" على معنى الفعل وذلك للبعد عن الجار أي بمعنى "جعل الشمس" فنصب ، قال المبرد: "واعْلَم أَن اسْم الْفَاعِل إِذا كَانَ لما مضى فَقلت : هَذَا ضَارب زيد أمس وَعَمْرو وَهَذَا معطي الدَّرَاهِم أمس وَعَمْرو جَازَ لَك أَن تنصب عمرا على الْمَعْنى لبعده من الْجَار فكأنك قلت: وَأعْطى عمرا".(٣)

وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ : "وَجَعَلَ اللَّيْلَ" فِعْلا مَاضِيًا لَمَا كَانَ فالِقُ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ حَسُنَ عَطْفُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ وَانْتَصَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً عطفا على اللَّيْلَ سَكَناً، وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ وَجَاعِلُ بَاسِمِ الْفَاعِلِ مُضَافًا إِلَى اللَّيْلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مَاضٍ وَلا يَعْمَلُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَانْتِصَابُ سَكَناً عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ يَجْعَلُهُ سَكَنًا لا بَاسِمَ الْفَاعِلِ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ فِيمَا انْتَصَبَ مَفْعُولا ثَانِيًا بَعْدَ اسْمِ فَاعِلٍ مَاضٍ وَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا لأَنَّهُ لَمَّا وَجَبَتْ إِضَافَتُهُ إلى الأول لم تكن

(٤)المقتضب ـ ٤/ ١٥٢.

(٥)سورة الأنعام ،الآية :٩٦.

(٦)المقتضب ـ ٤/ ١٥٤.

أَنْ يُضَافَ إِلَى الثَّانِي فَعَمِلَ فِيهِ النَّصْبُ وَإِنْ كان ماضيا تُذْكَرُ .وَأَمَّا مَنْ أَجَازَ إعمال اسم الفاعل الماضي وَهُوَ الْكِسَائِيُّ وَهُشَامٌ فَسَكَنًا مَنْصُوبٌ بِهِ .(١)

أورد الشاهد سيبويه في الكتاب .(٢)

ثالثاً : اسم التفضيل:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾(٣).

الشاهد في الآية الكريمة تأويل معنى "أفعل" التفضيل بمعنى آخر و"أهون" هنا بمعنى هين لأَنَّهُ لا يُقَال: شيء أَهْون له من شيء ، قال المبرد:" (أفعل) يَقع على وَجْهَيْن: أَحدهمَا: أَن يكون نعتا قَائِما في المنعوت، نَحْو: أَحْمَر، وأصفر، وأعور وَالْوَجْه الآخر: أَن يكون للتفضيل، نَحْو: هَذَا أفضل من زيد، وأكبر من عبد الله فَإِن أردْت هَذَا الْوَجْه لم يكن إِلا أَن تَقول: من كَذَا وَكَذَا، أَو بِالألف وَاللام؛ نَحْو: هَذَا الأَصْغَر، والأكبر".(٤)

(٧)البحر المحيط ـ ٤/ ٥٩٣، ٥٩٤.

(٨)الكتاب ـ ١/ ٣٥٦.

(١)سورة الروم ــ الآية (٢٧)

(٢)المقتضب ـــ ٣/ ٢٤٥

وفي التبيان: (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : أَيِ الْبَعْثُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي ظَنِّكُمْ. وَقِيلَ: أَهْوَنُ بِمَعْنَى هَيِّنٌ، كَمَا قَالُوا اللهُ أَكْبَرُ؛ أَيْ كَبِيرٌ. وَقِيلَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى الْمَخْلُوقِ؛ لأَنَّهُ فِي الابْتِدَاءِ نُقِلَ مِنْ نُطْفَةٍ إِلَى عَلَقَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَفِي الْبَعْثِ يَكْمُلُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِنْهُ ءَايَتٌ مُّحْكَمَتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَبِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَتٌ ﴾(٣).

الشاهد في الآيتين الكريمتين "أُخر" فهي معدولة عن الألف واللام ، لذلك منعها من الصرف وهي جمع لآخر .(٤)

"أخر" : لم تنصرف لأنها معدولة عن الألف واللام لأن سبيل فعل من هذا الباب أن يأتي بالألف واللام نحو الكبر والفضل. قال الكسائي: هي معدولة أخر كما تقول: حمراء وحمر فلذلك لم تنصرف، وقيل منعت من الصرف لأنها على وزن جمع. ويقال: إنما يقال يوم آخر ولا يقال: أخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان: أحدهما أنّ نعت الأيام يكون مؤنثا فلذلك نعتت بأخر، والجواب الآخر أن يكون أخر جمع أخرى كأنه أيام أخرى ثم كثرت فقيل أيام أخر.(٥)

---

(٣)التبيان ـــ ٢/ ١٠٣٩

(٤)سورة البقرة ـــ الآية (١٨٤، ١٨٥)

(٥)سورة آل عمران ـــ الآية (٧)

(٦)المقتضب ـــ ٣/ ٣٧٧

(٧)إعراب القرآن ـــ النحاس ، ١/ ٩٤

رابعاً: اسم الفعل :

أسماء الأسماء أفعال هي مبنية تحمل معنى الفعل ولا تقبل علامته .

اسم الفعل الماضي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة "هيهات" اسم فعل ماضٍ بمعنى البعد يقول المبرد : "وهيظرف غير مُتَمَكن؛ لإبهامها، وَلأَنَّهَا بمنزل الأَصْوَات فَمنهمْ من يَجْعَلهَا وَاحِدًا كَقَوْلِك: (علقاة) ، فَمن قَالَ ذَلِك فالوقف عِنْده هيهاه وَترك التَّنْوِين للْبِنَاء وَمِنْهُم من يَجْعَلهَا جمعا كبيضات".[2]

اسم فعل الأمر:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَالْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع "هلم" للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد . وذكر المبرد :" بَنو تَمِيم فيجعلونها فعلا صَحِيحا، ويجعلون الْهَاء زَائِدَة، فَيَقُولُونَ: هَلُمَّ يَا رجل، وللاثنين: هلما، وللجماعة: هلموا، وللنساء: هلممن؛ لأَن الْمَعْنى: الممن، وَالْهَاء زَائِدَة".[4]

(١)سورة المؤمنون ، الآية :٣٦.

(٢)المقتضب ــ ٣/ ١٨٢.

(٣)سورة الأحزاب الآية :١٨.

(٤)المقتضب ــ ٣/ ٢٠٢

اسم الفعل من الجار والمجرور وهو بمعنى الأمر:

قَالَ تَعَالَى:﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة عدم نصب "كتاب" بـ "عليكم" لأن أسماء الأفعال لا تعمل إذا وقعت متأخرة .[2]

قَالَ تَعَالَى:﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة نصب "أنفسكم " بـ "عليكم" لأن "عليكم" اسم فعل أمر يعمل عمله وذلك لأنه جاء مُقدم على معموله .[4]

وفي التبيان :(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) : عَلَيْكُمْ هُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ هَاهُنَا، وَبِهِ انْتَصَبَ "أَنْفُسَكُمْ" ، وَالتَّقْدِيرُ: احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ. وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي عَلَيْكُمْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ؛ لأَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ هُوَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَعَلَى وَحْدَهَا لَمْ تُسْتَعْمَلِ

اسْمًا لِلْفِعْلِ.[5]

الصفة المشبهة وعلاقتها بالتعجب :

---

(٥)سورة النساء ـــ الآية(٢٤)

(٦)المقتضب ـ ٣/ ٢٠٣.

(٧)سورة المائدة ، الآية :١٠٥.

(٨)المقتضب ـ ٣/ ٢١١.

(١) التبيان ـــ ١/ ٤٦٥.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة نصب وقوع "أعمى" وهو من العيوب الملازمة في موقع التفضيل ، وأن ذلك ممتنع في التفضيل والتعجب ـ وعن جواب ذلك في موضعين ، قال المبرد :" فَإِن قَالَ قَائِل فقد جَاءَ فِي الْقُرْآن ـ قيل لَهُ فِي هَذَا جوابان كِلاهُمَا مقنع أَحدهمَا : أَن يكون من عمى الْقلب وَإِلَيْهِ ينْسب أَكثر الضلال لأَنَّهُ حَقِيقَته كَمَا قَالَ :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[2].

فعلى هَذَا تَقول مَا أعماه كَمَا تَقول مَا أحمقه . وَالْوَجْه الآخر أَن يكون من عمى الْعين فَيكون "فَهُوَ فِي الآخِرَة أعمى" لا تُرِيدُ بِهِ أعمى من كَذَا وَلكنه فِي الآخِرَة أعمى كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الآخِرَة أضلّسَبِيلا ".[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة تخرج التعجب على كلام العباد ، لأنه لا يقال لله عز وجل "تعجب" قال المبرد : "...أَي هَؤُلاءِ مِمَّن يجب أَن يُقَال لَهُم مَا أسمعهم وأبصرهم فِي ذَلِك الْوَقْت".[5]

(٢) سورة الإسراء ، الآية :٧٢.

(٣) سورة الحج الآية :٤٦.

(٤) المقتضب ـ ٤/ ١٨٢.

(٥) سورة مريم ،الآية :٣٨.

(٦) المقتضب ـ٤/ ١٨٣.

المعنى مَا أَسْمَعَهمْ وأبصَرَهمْ يوم القيامة لأنهم شَاهَدوا من البعث وأمْر اللهَّ عزَّ وجلَّ ما يسمع ويبصر بغير إعْمال فِكْرٍ وَتَرْوِيَةٍ. وما يُدعَوْنَ إليه من طاعة اللهَّ – جل جلاله – في الدنيا يحتاجون فيه إلى فكر ونظر فضلُّوا عن ذلك في الدنيا وآثروا اللهو والهوى.(٧)

نتائج :

قد اشتملت هذه الدراسة على عدة نتائج :

١. أغلب الأفعال الماضية التي استشهد بها هي أفعال جامدة .

٢. لقد استشهد بأفعال مضارعة متصلة بلام التوكيد وفي بعضها جاء الفعل مرفوعاً وفي بعضها الأخر جاء منصوباً على تقدير (أن) المضمرة .

٣. لا توجد شواهد لفعل الأمر وإنما جاءت أفعال مضارعة متصلة بلام الأمر دالة على الأمر .

٤. قد أورد بعض المصادر التي تعمل عمل فعلها ومنها ما هو غير عامل .

٥. لم يورد من الأسماء العاملة عمل الفعل اسم المفعول ولا الصفة المشبهة .

(٧) معاني القرآن وإعرابه :الزجاج ، ٣/ ٣٣٠.